التَّارِيخُ:14.04.2023

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَمَآ أَدْرٰيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ. لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ. تَنَزَّلُ الْمَلٰٓئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ. سَلَامٌ هِىَ حَتّٰى مَطْلَعِ الْفَجْرِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

لَيْلَةُ قَدْرٍ : لَيْلَةٌ تُسَاوِى الْعُمُرَ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

نَحْنُ فِى الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ مِنْ رَمَضَانَ. فَلَمْ يَتَبَقَّ سِوَى بِضْعَةِ أَيَّامٍ لِلْوُصُولِ إِلَى رَفَاهِيَةِ الْعِيدِ . وَهٰذِهِ الأَيَّامُ هِىَ أَيَّامُ الْعِتْقِ مِنَ جَهَنَّمَ. وَهِىَ أَيَّامُ الْاِعْتِكَافِ الَّتِى نَتَخَلَّصُ فِيهَا مِنَ الِانْشِغَالَاتِ اَلدُّنْيَوِيَّةِ وَنُكَرِّسُ فِيهَا كُلَّ وَقْتِنَا لِلْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ. هٰذِهِ هِىَ أَيَّامُ صَدَقَةُ اَلْفِطْرِ الَّتِى تَجْعَلُ الْمُحْتَاجِينَ يُشَارِكُونَ فَرْحَةَ الْعِيدِ. وَهِىَ أَيَّامُ الْفُرَصِ الَّتِى تَشْمَلُ لَيْلَةَ اَلْقَدْرِ، وَاَلَّتِى جَعَلَهَا رَبُّنَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ .

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

آمُلُ أَنْ نُدْرِكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، اَللَّيْلَةَ الَّتِى تَرْبُطُ الْإِثْنَيْنِ الْقَادِمِ بِالثُّلَاثَاءِ. لَيْلَةُ الْقَدْرِ هِىَ لَيْلَةُ الْصِّلَةِ مع الله، عِنْدَمَا يَلْتَقِى أَمْرَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، اَلَّذِى يَبْدَأُ بِالْأَمْرِ " اِقْرَأْ ! "، بِالْبَشَرِيَّةِ. إِنَّهَا لَيْلَةُ الرَّحْمَةِ الَّتِى تُضِيءُ الْقُلُوبَ الَّتِى ضَاقَتْ بِظُلُمَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ بِنُورِ الْإِسْلَامِ . إِنَّهَا لَيْلَةُ الطَّهَارَةِ حَيْثُ تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْغُفْرَانِ عَلَى مِصْرَاعَيْهَا وَتُغْفَرُ الْخَطَايَا. وَيُخْبِرُنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ قِيمَةِ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِى سُورَةِ الْقَدْرِ: **"إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَمَآ أَدْرٰيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ. لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ. تَنَزَّلُ الْمَلٰٓئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ. سَلَامٌ هِىَ حَتّٰى مَطْلَعِ الْفَجْرِ."**[1].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

اَلْقُرْآنُ هُوَ الَّذِى جَعَلَ رَمَضَانَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَالْعَدَالَةَ وَالرَّحْمَةَ. إِنَّهُ نُورٌ رَبَّانِىٌّ يَمْنَحُ السَّلَامَ لِلْأَرْوَاحِ وَيَجْعَلُ الْأَرْضَ صَالِحَةً لِلْعَيْشِ. إِنَّهُ الرِّسَالَةُ الْإِلٰهِيَّةُ أَخِيرَةُ الَّتِى تُذَكِرُ الْإِنْسَانَ بِنَفْسِهِ وَرَبِّهِ وَالْكَوْنِ وَالْغَرَضِ مِنْ اَلْوُجُودِ .

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى الْحَدِيثِ: **"مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ."**[2]. لِذَلِكَ دَعُونَا نَجْعَلُ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَامَةً فَارِقَةً لِأَنْفُسِنَا . فَلْنَنْقُلْ رَسَائِلَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ اَلَّتِى تَحْمِلُ مَعْنَى الرَّحْمَةِ فِى هٰذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَى قُلُوبِنَا وَعُقُولِنَا وَحَيَاتِنَا. وَمَا عَلَّمَهُ نَبِيُّنَا الْحَبِيبُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِأُمِّنَا عَائِشَةَ: **"اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّى"**[3] لِنَلْجَأَ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّنَا الْوَاسِعَةِ بِهٰذَا الدُّعَاءِ. دَعُونَا نَتُوبُ عَنْ خَطَايَانَا وَنَطْلُبُ الْمَغْفِرَةَ. وَسَتَزُولُ مَتَاعِبُنَا بِوُجُودِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ فِى مَجْمُوعَاتٍ، وَسَتَجِدُ قُلُوبَنَا الرَّاحَةَ وَسَتَجِدُ أَرْوَاحُنَا السَّلَامَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

وَمِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِى يَجِبُ أَنْ نُؤَدِّيهَا فِى هٰذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ مِنَ رَمَضَانَ هِىَ صَدَقَةُ الْفِطْرِ. صَدَقَةُ الْفِطْرِ، اَلْمَعْرُوفَةِ بِالْفِطْرَةِ فِى مُجْتَمَعِنَا. وَهِىَ اِمْتِنَانٌ لِبُلُوغِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْوُصُولِ إِلَى الْعِيدِ. وَتَلْعَبُ صَدَقَةُ الْفِطْرِ دَوْرًا أَسَاسِيًّا فِى نَشْرِ الْوَعْيِ بِالتَّضَامُنِ وَالْمُشَارَكَةِ فِى الْمُجْتَمَعِ بِأَسْرِهِ. لِذَلِكَ دَعُونَا نَسْعَى جَاهِدِينَ لِإِيصَالِ فِطْرَاتِنَا إِلَى إِخْوَتِنَا وَأَخَوَاتِنَا الْمُحْتَاجِينَ. دَعُونَا لَا نَنْسَى الْأَيْتَامَ وَالْمَسَاكِينَ الَّذِينَ أَوْكَلَهُم إِلَيْنَا رَبُّنَا. دَعُونَا نُسَاهِمُ فِى إِسْعَادِهِمْ فِى الْعِيدِ. وَلَا نَنْسَى أَنَّ كُلَّ مَا أَنْفَقْنَاهُ عَلَى الصَّدَقَةِ وَالْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى سَيُعَوِّضُنَا خَيْرًا مِنْهُ.

وَبِهٰذِهِ الْمُنَاسَبَةِ، بَارَكَ اللهُ عَلَيْكُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَأَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُبْلِغَنَا صَبَاحَ الْعِيدِ فِى وِحْدَةٍ وَتَضَامُنٍ، وَصِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ، وَسَلَامٍ وَسَعَادَةٍ، دُونَ أَنْ يَتْرُكَ لَنَا ذَنْبًا وَاحِدًا إِلَّا وَقَدْ غَفَرَهُ.

---

[1] سُورَةُ الْقَدْرِ ، 97 / 1 – 5.
[2] اَلْبُخَارِي ، كِتَابُ الصَّوْمِ ، اَلْجُزْءُ 6.
[3] التِّرْمِذِي ، كِتَابُ الدَّعْوَةِ ، 84.